القوى والعوامل الثقافـيـــة المؤثرة فـــي فكر أمير المؤمنيــن الامام علـــي بن ابي طالب (علـــيه السلام)

The cultural forces and factors affecting the thought of the Commander of the Faithful, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him)

د. صدام محمد حميد
استاذ المناهج وطرائق التدريس
د. علي دريد خالد
أستاذ فلسفة التربية
جامعـة الموصل– كليـة التربيـة للعلوم الانسانيـة – قسم العلوم التربويـة والنفسيـة

Dr. Saddam Mohammad Hamid
Professor of curricula and teaching methods
Dr. Ali Duraid Khaled
Professor of Philosophy of Education
University of Mosul - College of Education for the Humanities - Department of Educational and Psychological Sciences
dr.saddam1999@gmail.com

الكلمـات المفتاحيـة: القـوى ،العوامـل الثقافـيـــة ،فكـر ، الامـام علـــي بـن ابـي طالب(علـــيه السلام).

Keywords: forces, cultural factors, thought, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him).

الملخص

يتضمن هذا البحث القوى والعوامل الثقافيـة المؤثرة فـي فكر أمير المؤمنيـن الامام علـي بن ابي طالب (علـيه السلام) وحكمـة الافكار واشراقـة الاساليب التي استمدها من القرآن الكريم والسنـة النبويـة الشريفـة ويعد نبراسا ينير الحياة ويهدي الى المعرفـة والثقافـة وكذلك السعي الى تحرير وتنوير العقول فـي المجتمع وانشاء جيل مثقف فـي هذا الاتجاه والتي عبر عنها امير المؤمنيـن فـي مواقفه وافكاره الفكريـة والثقافيـة ولترسيخها وتثبيتها فـي عقول القراء عبر الاجيال والسعي وراء زيادة الاهتمام بهذا الجانب فـي مجتمعنا ، ناهيك عن ووصاياه (علـيه السلام) للمسلمين بشكل عام فـي تعلـيمهم وتوجيههم على حسن المعاملـة واللياقيـة الثقافـيـة وكل ما تتضمن من كتب ورسائل ووصايا للأمام علـي (علـيه السلام) شرحا واجوبـة لقضايا وعبر ونصائح وارشادات ثقافـيـة مختلف لجميع المسلمين عبر التاريخ ، لذا استعمل الباحثان (المنهج التحليلي الوصفـي) لتحقيق هدف هذا البحث وذلك من خـلال الاجابـة عن السؤال الاتـي: "مـا القـوى والعوامـل الثقافـيـة المؤثرة فـي فكـر أمير المؤمنيـن الامام علـي بن ابي طالب (علـيه السلام)"؟

Abstract

This research includes the cultural forces and factors influencing the thought of the Commander of the Faithful, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), the wisdom of ideas and the brilliance of the methods that he derived from the Holy Qur'an and the Noble Prophet's Sunnah. It is considered a beacon that illuminates life and guides to knowledge and culture, as well as seeking to liberate and enlighten the minds of society and create a generation. He is educated in this direction, which the Commander of the Faithful expressed in his intellectual and cultural positions and ideas, to consolidate and establish them in the minds of readers across generations, and to seek increased interest in this aspect in our society, not to mention his commandments (peace be upon him) to Muslims in general in teaching them and directing them on good treatment, cultural fitness, and everything else. It includes books, letters, and wills of Imam Ali (peace be upon him), explanations and answers to various issues, lessons, advice, and cultural guidance for all Muslims throughout history. Therefore, the researchers used (the descriptive analytical approach) to achieve the goal of this research by answering the following question:

"What are the cultural forces and factors influencing the thought of the Commander of the Faithful, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him)?"?

مشكلــة البحث:

تعد الثقافـية من الموضوعات التي شغلت حيزا واسعا فــي تفكير المثقفـين والكتاب والاكـاديمين وغيرهم ، اذ تشـكل مصـدرا مهماً للافكـار الثقافـيــة البنـاءة والتفكير بصـوة نيـرة ومنظمــة لمواجهــة التحديات التي طرأت على حياة المجتمع من ثقافات لا تتناسب من الفكر الإســلامي واثرت فــي فئات المجتمع وفــي جميع المجالات الاجتماعيــة والعلميــة وكان لها الاثر الكبير فــي تكوين ثقافــة قد لا تتناسب مـع ثقافــة وعـادات وتقاليد مجتمعنـا العربـي والإســلام ي وان ذلك ينعكس سلباً على تطوير نمط العيش لافراد المجتمع وقد يؤثر ذلك على سلوكهم ومستوى قيمهم وثقافتهم بما يعيق الاهداف والغايات التي تحددها القيم العربيــة الاسلاميــة وبما لايتلاءم مع المبادئ الأساسيــة التي تؤمن بها الامــة.

ويمكن القول ان الموضعات الثقافـيــة الإســلاميــة لم تظهر فــي سلوك ابناء المجتمع بشكل واضح ولم يتم التاثر بها الا فــي نطاق ضيق وليس بمستوى الطموح على الرغم من انها تعد ركناً اساسياً ومهماً فــي مباحث الفلسفــة عبر التاريخ الطويل للمجتمعات ككل الا ان الدراسات الاجتماعيــة والثقافـيــة المشتقــة من حضـارة الامــة نفسـها ليكـون لهـا اثـراً اوسـع واقوى فــي بناء المجتمع والافراد رغم ان المكتبات فــي مجتمعنا الإســلامي مليئــة بالمؤلفات الاجتماعيــة والثقافـيــة للفكر العربي ومنها كتب عن الفكر الثقافــي لامير المؤمنيــن علــي بـن ابـي طالـب (علــيه السـلام)، والتـي تحمـل فــي محتواهـا تمجيـد وثنـاء للفكـر العربـي الإســلامي وتدعو الـى الاخذ بـه وانتهاجه، وقد تم بالفعل رواجها فــي المؤسسات الثقافـيــة والاجتماعيــة للدول الإســلاميــة وبين مفكريها وعلمائها وطلبــة العلم .

وانطلاقا من هذه المشكلــة فقد توجب على الباحثان تأصيل الفكر الثقافــي لامير المؤمنيــن الامام علــي بن ابي طالب (علــيه السلام)، من خلال هذا البحث وهذا ما حمل الباحثان الـى الكتابــة فــي منهج والفكر الثقافــي لعلم من اعلام القرن الاول الهجري فــي الامــة الإســلاميــة الا وهو امير المؤمنيــن علــي بن ابي طالب(علــيه السلام) وتحليل ما وصل الينا من كتب واقوال وخطب بشكل علمي وموضوعي، من اجل الوصول الـى آرائه وفكره الثقافــي والاستفادة منها فــي صياغــة منهج فكري ثقافــي ليكون مثالاً حيا يقتدى بـه لطلبــة العلم والمجتمع على حدِ سواء . لذا تكمن مشكلــة البحث الحالي من خلال الاجابــة عن السؤال الآتي:

"ما القوى والعوامل الثقافـيــة المؤثرة فــي فكر أمير المؤمنيــن الامام علــي بن ابي طالب (علــيه السلام)" ؟

اهميـــة البحث:

تتمثل القوى والعوامل الثقافيـــة المؤثرة فـــي فكر الامام علـــي (علـــيه السلام) بالبيئـــة الاجتماعيـــة ، والحضاريـــة ، والثقافيـــة التـــي من خلالها نشأت الأفكار التنمويـــة والدينيـــة والانسانيـــة ، ونبع منها الشخصيـــة العظيمـــة للأمام علـــي (علـــيه السلام) وفكره الراجح والتي عمـدت علـى تعزيـز المعـايير الانسانيـــة والثقافيـــة والإســـلاميـــة ونشـرت قواعـد الرحمـــة والانصاف والاحسان لذا تتضح حاجتنا الماســة الى دراســة الجانب الثقافي لشخصيــة امير المؤمنيـــن (علـــيه الســلام) الـذي يعـد مـن الشخصـيات القليلـــة والاستثنائيـــة فـــي الفكـر الإســـلامي ومنبعـا للعلـم والمعرفـــة المسـتمدة مـن القـرآن الكـريم والسنـــة النبويـــة الشريفـــة المستمرة مع التطورات والتغيرات والتي انتقلت مع الإســلام الى حضارة سادت العالم .

كانـت حياتـه (علـــيه السـلام) تجسـد مـنهج ملـيء بالفضـائل والمعرفـــة فـــي اتجاهـات ومجـالات فكريـــة الثقافيـــة المتعددة فمنهـا مـا يفسر القيم والمبادئ الدينيـــة والثقافيـــة ومنهـا يقودنـا الـى التنميـــة والتطور الثقافـــي وغير ذلك من العلوم والمعارف، فالأمـام علـــي(علـــيه السلام) معلماً وهادياً ومثقفاً يمكن الاقتداء بـه على طول التاريخ فـــي ماضيه وحاضره. وقد تجسدت مظاهر هذه القوى والعوامل الثقافيـــة من خلال عدة اتجاهات كان ابرزها :

أ – العادات والتقاليد فـــي البيئـــة العربيـــة :

على الرغم من ان المجتمع العربي قبل الإســـلام كانت تسوده التفرقـة والقبليـــة والبداوة الا انـه كـان يرتبط ببعض الاثار الايجابيـة النابعـــة من هذه البيئـــة الثقافـــة العربيـــة ، والتـي تمثلت بالعادات والتقاليد فقد كان لها اثراً عظيماً على التنظيم الحياتي والاجتماعي للأفراد قبل وبعد الإســـلام وقد كان لها سطوة تقوم مقام الدين او القانون الى الحد الذي لا يستطيع الفرد ان يعيش من دونها رغم تداخلها مع بعض الشر والفساد فـــي المعتقدات والافكار، ولكن عنـدما جـاء الإســـلام بـالوحي حولهـا الـى مسـارها الصـحيح ، وهنـاك توجـه يقـول ان تلـك المحاسن والمناقب فـــي اخلاق العرب هي من بقايا تعاليم دين ابراهيم الخليل وابنـه اسماعيل (علـيهم السلام) بقيت مع العرب بشكل او باخر، اذا ان هذه القيم الرفـيعـة والحميدة انتشرت بـين العـرب بشـكل واسـع وعجـت بهـا اشـعارهم واخبـارهم ، وكـان منهـا مـا اجتمعـوا علـــيها وفرضوها فـــي مجتمعهم ، ومن اهمها الكرم والشجاعـة والغيرة وكان اغلبهم يتصفون بالعفـة والترفـع عـن الـدنيا ، ويحمـدون الوفـاء والصـدق والحلـم والرزانـــة وحفظ السـر وغيرهـا كثيـر. (الناصر ، ١٩٩٠ : ١٨)

اذ كانـت مكـــة بيئـــة عربيـــة تتميـز بـالنخوة والحميـــة، و كـان اهلهـا يحمـون المظلـوم ويثورون بوجه الظلم ويكرمون الضيف ، ويحفظون مكانـة الكرام والاحرار من الناس ولو كانوا اعداءهم. (سيد قطب ، ١٩٩٢ : ٧١٤)

ومن الامثلــة على ذلك مناصرة حمزة بن عبد المطلب (علــيه السلام) قبل اسلامه للنبي (α) عندما مر به ابو جهل عند الصفا واذاه وشتمه وبلغ ذلك حمزة ، فلم يرضَ بالظلم وغضب لذلك اظهارا لمكنون ايمانه وحمايــة لابن اخيه فخرج يسعى الى اللــه جهل " فَشَجَّهُ شَجَّــة مُنْكَرَة ، ثُمَّ قَالَ: أَتَشْتِمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ أَقُولُ مَا يَقُولُ ؟ فَرُدَّ ذَلِكَ علــي إِنْ اسْتَطَعْتُ ". (ابو شهبــة ، ٢٠٠٦ : ٣٠٠)

ومثال اخر فان منهم من كان فــي شجاعته ومرؤته عون للمسلمين لبلوغ مطلبهم كما فعل عثمان ابن طلحــة (ϖ) فقد كان عون لام المؤمنيــن ام سلمــة (رضي الله عنها) فــي هجرتها من مكــة الى المدينــة عندما حالو اهلها بينها وبين زوجها وابنها فمنعوها السفر معهم ، وبقت سنــة تخرج كل يوم تبكي حتى رق لها بعض قومها وسمحوا لها بالسفر فخرجت تريد السفر وحيدة ، فلقيها عثمان بن طلحــة وبقى فــي رفقتها وساندها رغم انه آنذاك كان مشركا حتى اوصلها الى مشارف المدينــة. (ابن هاشم ، ١٩٩٠ : ٣٣٤ – ٣٣٥)

ويرى الباحثان مما لا يختلف علــيه اثنان ان هذه القيم الاخلاقيــة الثقافــيــة كانت لها المكانــة والاثر على افراد المجتمع العربي قبل وبعد الإســلام .

ومن العوامل الثقافــيــة التي اثرت على فكر الامام علــي (علــيه السلام) نسبه الطاهر الذي ارتبط بسلالــة عربيــة طيبــة وصفت بأفضل القيم الرفــيعــة ، وسادوا قومهم فمنهم قصي بن كلاب الذي كان له ملك ومالا جعل منه سيد قومه وشريف اهله وهو من بنى " دار الندوة " الذي يناقش فــيه جميع امور قريش وبعد وفاته تزعم قريش ابنه عبد مناف رغم انه لم يكن اكبر ولده ، الا انه كان سيدا ذا فضل وشرف زمانه وكان محط انظار القبائل فــي تلك الحقبــة وبعد وفاته تولى ولده هاشم سيادة قريش وهو صاحب الرحلتين التجاريين ايلاف قريش الى الشام والى الحبشــة وكان ذا مكانــة وسطوة ، فــي مكــة وخارجها عند اهل الحبشــة وعند قيصر الروم. (ابن سعد ، ٢٠١٢ : ٥١ – ٥٣)

عند وفاة هاشم تولى سيادة قريش عبدالمطلب الذي اشتهر بأحداث كثيرة منها حملــة الفــيل التي قادها ابرهة الحبشي ضد الكعبــة ، واهم حدث اشتهر بــه هو كفالته للنبي محمد (α) بعد وفاة والديه. (النصر الله ، ٢٠٠٤ : ٦٢)

بعد وفاته خلف ابو طالب والد علــي (علــيه السلام) فــي زعامــة قريش ، وكان عبد الله والد النبي (α) وابو طالب اخوين من نفس الام والاب ، وان هذا يؤكد على مكانــة وطهارة ثقافــة ونسب العرب فــي شبه الجزيرة العربيــة التي نبع منها نسب شريف وشجرة كريمــة من سلالــة اصطفاها (الله سبحانــه وتعالى) على من سواها فــيها خير البشر وسيد الخلق نبينا محمد (α) الذي قال " إنَّ اللَّهَ اصطفى كنانــة مِن ولدِ إسماعيلَ واصطَفى قُرَيْشًا مِن كنانــة واصطَفى من قُرَيْش بَني هاشمٍ واصطَفاني من بَني هاشمٍ فأنا سيدُ ولدِ آدمَ ولا فخر وأولُ من

تتشقُّ عنه الأرضُ وأولُ شافعٍ وأولُ مشفَّعٍ " واصله في صحيح مسلم. (ابن حبان (ب) ، ١٩٨٨ : ٣٦)

وان كل مولود يولد يكتسب وراثة الاجيال السابقة ، فيأخذ من امه وابوه ما يكون به صفاته الخلقية وما يكسبه شخصيته وميوله النفسي والروحي والاخلاقي وان نسب الامام (عليه السلام) نسب شريف فهو ابن سادات العرب ممن وصفوا بالشجاعة واهل المروءة والكرم توارثوا السيادة وتفاخروا بخصالها ابا عن جد سلالة ابراهيم خليل الرحمن وولده اسماعيل (عليهم السلام) . (ابن الاثير ، ٢٠٠٣ : ٥٨٢)

ويفتخر الامام علي (عليه السلام) بهذه السلالة قائلا " فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلَفٌ حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ (اللَّهِ سبحانه وَتَعَالَى) إِلَى محمد (α) فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً وَأَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِساً مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ". (الجعفي، ١٩٨٧ : ١٨٥)

ب - تأثير نزول الوحي والنفحات الالهية في فكر الامام علي(عليه السلام) .

بدأت النفحات الالهية تأثيراتها على فكر الامام (عليه السلام) منذُ بداية نشأته في اعظم بيت في بيت اعز الله فيه المسلمين ، وهو بيت ابن عمه رسول الله (α) فقد ترعرع فيه وتربى في كنفه وهيأ (الله سبحانه وتعالى) لعلي (عليه السلام) الاسباب ليكون اقرب الناس للنبي (α) واخصهم به بل ليكون النبي اقرب عليه من الله واخوته ، وتلقى منه المثل العليا وفاض عليه من ضياء روحه العظيمة ، وحضي برعايته ، وتتلمذ على يديه ، وورث منه اخلاقه واسلوبه وتعاملاته في النظر الى الحياة ، وتمثل بأخلاقه وجرى الميراث في قلبه وعقله في كل مرحلة من مراحل حياته. (جرداق ، ٢٠٢١ : ١١٧)

لقد كان مشيئة وإرادة (الله سبحانه وتعالى) ان تكون لنشأة علي (عليه السلام) غير عن من سواه فقد رافق الرسول (α) منذُ السنين الاولى من عمره عندما عسرت الحياة في مكة وضاقت الامور على الله طالب فأقترح الرسول (α) على اخوة ابي طالب ان يعينوه في بعض اولاده لتخفيف عبئ العيش عن كأهل ابي طالب ، فشاء (الله سبحانه وتعالى) على ان يكون علي (عليه السلام) في بيت النبوة ومهبط الوحي منذُ بدايات حياته ونعومة أظفاره ، فقد كان النبي (α) يحب علي كثيرا ويضمه الى صده ويلقمه الطعام ويرعى حياته ويتابعه لحظة بلحظة ، وينفحه بالأنوار الالهية المشعة. (الريشهري ، الطباطبائي ، ٢٠٠٠ : ٩١)

وكان ملازم للرسول (α) ملازمـة الظل لصاحبه وتابعا للنبي فـي كل الافعال مقتديا به ، وكبر(علـيه السلام) وهو على ذلك وقد فضله الله فـي تبعيته لنبيه ، وامتثاله وطاعته لأوامر ربه واجتناب نواهيه. (المسعودي ، ٢٠٠٠ : ٢٩١)

يتميز الامام علـي (علـيه السلام) بأسبقيته فـي الإسـلام وقد اجمعت الروايات على أنَّه لم يصدر من علـي (علـيه السلام) شرك أبداً، ولم يسجد لصنم ولذلك فقد اطلق علـيه كرم الله وجهه فلا طاف حول صنم ولا سجد له فكانت نفسه (علـيه السلام) خالصـة (لله سبحانـه وتعالى) ويعد رمزا للشرف والاستقامـة فقد صاحب الصراحـة والإيمان منذُ صباه ، واتصف بالثقـة العاليـة بالنفس والشجاعـة والإرادة الضروريـة فـي حقها ، ويعد إيمانه هو الحاكم المطلق، والمسيطر الأوحد على جميع حركاته وسكناته وان كون الامام علـي (علـيه السلام) من أول الناس اسلاماً فان ذلك يكسبه فضل الاسبقيـة وفضل القدم والايمان والقيادة والاوليـة فـي الاتباع ، والحقُّ أنَّه كان أوفر الناس حظاً بل هو يعد بحق ممن اصطفاه الله ورسوله بحبه لهم وحبهم له ، اذ منَّ (الله سبحانه وتعالى) علـيه بصحبـة رسول الله (α) منذُ صباه حتى نشأ (علـيه السلام) على يديه نبيه وزوجه ابنته خير نساء العالمين " السيدة فَاطِمَـة الزَّهْرَاءُ " (رضي الله عنها) ولم يفارقه فـي سلم أو حرب اوفـي سفر او حل إلى أن توفى رسول الله (α) ولحق بالرفـيق الأعلى وهو على صدر علـي ربيب رسول الله (α) الذي كان يغديه معنوياً ، وروحياً ويؤدّبه ويعلّمه. (النيسابوري ، ١٩٩٠ : ٢٠١)

ولقد اثبتت العديد من المواقف والاقوال فضل الامام علـي (علـيه السلام) واسبقيته فـي الإسـلام فقد روي بان " أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ الاحرار أبو بَكرٍ وَّمَن النِّساءِ خَديجـة ، ومن الموالي زَيْدُ بْنُ حَارِثَـة وَمِنَ الْغِلْمَانِ علـي بْنُ ابي طَالِبٍ رضي الله عنهم اجمعين ".
(ابن كثير ، ١٩٧٦ : ٤٣٧)

وروي ايضا عن فضل اسبقيـة اسلام الامام علـي (علـيه السلام) اذ قيل " أنَّ النبي (α) كان يخرج إلى البيت الحرام ليصلِّي فـيه فـيصحبه علـي وخديجـة فـيصلِّيان خلفه على مرأى من الناس، ولم يكن على الأرض من يصلِّي تلك الصلاة غيرهم". (النيسابوري، ١٩٩٠ : ٢٠١)

عن عفـيف بن قيس ، قال " كنتُ جالساً مع العبَّاس بن عبدالمطَّلب (علـيه السلام) بمكـة قبل أن يظهر أمرُ النبي (α) فجاء شاب فنظر إلىٰ السماء اذ تحلَّقت الشمس ثم استقبلَ الكعبـة فقام يصلي ثم جاء غلامٌ فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت: يا عبَّاس، أمر عظيم فقال العبَّاس: أمر عظيم فقال: أتدري من هذا الشاب ؟ هذا محمَّد بن عبدالله ، ابن أخي أتدري من هذا الغلام ؟ هذا علـي بن ابي طالب ابن أخي أتدري من هذه المرأة ؟ هذه

خديجـة بنت خويلد إنَّ ابن أخي هذا حدَّثني أنَّ ربَّه ربُّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو علـيه ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثـة ". (الكعبي ، ١٩٩٠ : ٣٩٨)

ولما "رجع علـي (علـيه السلام) إلى (اللـه سبحانه وتعالى) بعد عودته من بعض الشعاب، اذ كان يتعبَّد مع رسول الله (α): قال له ابو طالب ، يا بني : ما هذا الدين الذي أنت علـيه ؟ فأجاب : آمنت بالله وبرسوله وصلَّيتُ معه فقال أبوه : أمَّا إنَّه لا يدعونا إلا إلى الخير فالزمه " . (ابن الاثير ، ٢٠٠٣ : ٥٨٣)

اما فـيما يخص الاقوال المدافعـة والدالـة على مكانـة الامام علـي (α)فقد روي عن سعد بن ابي وقَّاص وهو رد على رجل سمعه يشتم أمير المؤمنيـن (علـيه السلام) فأسكته واقرره بقوله " يا هذا ! عَلامَ تَشتُمُ علـي بن ابي طالـب علـيه السلام ؟ أ لَم يَكُن أوَّلَ مَن أسلَمَ ؟ أ لَم يَكُن أوَّلَ مَن صَلّى مَعَ رَسولِ اللّهِ (α)؟ ألم يكُنْ أزهَدَ النَّاسِ؟ ألم يكُنْ أعلَمَ النَّاسِ؟. إلى آخره ". (النيسابوري ، ١٩٩٠ : ٥٠٠)

فـي قول خُزيمـة بن ثابت الأنصاري ، فـيما أخبرني به أبو عبيد الله محمَّد بن عمران المرزباني عن محمَّد بن العباس قال : أنشدنا محمَّد بن يزيد النحوي عن ابن عائشـة لخزيمـة بن ثابت (ϖ) قال :

كُنتُ أحسَبُ هذا الأمرَ مُنصَرِفاً هاشمٍ ثُمَّ منها عن ابي حَسَنِ
أليسَ أوَّلَ من صلَّى لِقِبلَتِهم وأعرَفَ الناسِ بالآثارِ والسُّنَنِ

(ابن ابي الحديد ، ١٩٦٧ : ٢١)

ج – دوافع الشجاعـة والايمان المؤثرة فـي فكر الامام علـي (علـيه السلام) .

ان من اعظم القوى والعوامل الثقافـيـة المؤثرة على فكر الامام علـي (علـيه السلام) هو ما شهدته الدعوة الخاصـة للنبي(α)اذ بُعثَ الرسول بالرسالـة الإسـلاميـة وهو يضع فـي حساباته أنَّ دعوته ستواجه الصعاب وستجابه بالرفض دون أدنى شكٍّ ، فعرب الجاهليـة قد عبدوا ما وجدوا علـيه آباؤهم قبل الإسـلام وقد تشرَّبت قلوبهم بعبادة الأوثان فشغل الرسول (α) بتبليغه هذه الرسالـة ، وكان يتمنى أن يحصل على الاستجابـة لدعوته من أهله وعشيرته وكلُّ من يتَّصل به بنسب أو سبب وان يشكل منهم قوة مكينـة فقد كان لهم مكانـة مرموقـة فـي داخل مكَّـة وخارجها وان اسلامهم سيعود على الإسـلام بالنصر والعزة ، ويصبح مرهوب الجانب وفـي منعـة من الأعداء ومع كلِّ تمنِّياته فـي اسلام عشيرته كان فـي المقابل يخشى أن يرفضوا دعوته لدين التوحيد ، ويتبعون غيره من المكذِّبين والمستهزئين ببعثته ، وفـي تلك اللحظات من البعثـة ارسل (الله سبحانـه وتعالى) جبريل (علـيه السلام) على النبي(α) مبلِّغاً عن (الله سبحانـه وتعالى) قوله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المؤمنيـن﴾ ﴿٢١٥﴾ ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦ ﴾ (سورة الشعراء : الآيـة ٢١٤ – ٢١٦) استقبلها (α) على عاتقه الشريف وليس له مناصر ومعين غير نفر قليل من المسلمين وقد استخفت قريش بعددهم وبإيمانهم وكان الامام علـي (علـيه السلام) ممن ساند الرسول (α) بكل شجاعـة وايمان فـي ذلك الوقت رغم كل ذلك الانكار والاستهزاء .(الموسوي ، د . ت : ٣٦ – ٣٧)

قال جعفر بن عبدالله بن ابي الحكم" لمَّا أنزل (الله سبحانـه وتعالى) على رسوله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٢١٤﴾ (سورة الشعراء : الايـة ٢١٤) اشتدَّ ذلك علـيه وضاق به ذرعاً ، فجلس فـي بيته كالمريض ، فأتته عمَّاته يعُدنه ، فقال : ما اشتكيتُ شيئاً ، ولكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ". (ابن الاثير ، ٢٠٠٣ : ٦١)

وامتثالاً لأوامر (الله سبحانـه وتعالى) عزم رسول الله (α)على إنذار آله وعشيرته ودعوتهم إلى دين الله فجمع بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فـي دار ابي طالب " وكانوا أربعين رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً وكان قد ابلغ علـي (علـيه السلام) ابن عمه وسنده قائلا : اصْنَعْ لِي صاعاً من طعام واجعل علـيه رِجْلَ شَاة واملأ لنا عُسًّا من لبن و قال علـي (علـيه السلام) وهو واصفاً قومه : وإنَّ منهم من يَأْكُلُ الْجَذَعَـة وَيَشْرَبُ الفَرَق (مكيال يسع ستـة عشر رطلا) " رغم ذلك فقد أبدى (علـيه السلام) المساندـة والايمان والطاعـة المطلقـة للنبي (α) اذ عمل على إعداد قليل من الطعام والشراب لعشيرتهم وبيان آيـة (الله سبحانه وتعالى) وقدرته فـي اشباعهم وريِّهم ممَّا كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه. (اليعقوبي ، ١٩٩٥ : ٢٧)

وعندما اجتمعوا فقال النبي (α) أرأَيْتُم لو أخبَرْتُكم أنَّ خَيلاً (عدو) بسَفْحِ هذا الجبلِ تُريدُ أنْ تُغِيرَ علـيكم أصدَّقْتُموني ؟ قالوا : بلى أنتَ عِندَنا غَيرُ مُتَّهَمٍ وما جَرَّبْنا علـيكَ كِذباً ، فقال : فإنّي نَذيرٌ لَكُم بينَ يَدَي عَذابٍ شَديدٍ فقطع كلامه عمه أبو لهب وقال : تَبّاً لَكَ ، ألِهذا جَمَعتَنا ؟ ثم عاد فجمعهم ثانيـة فأعاد أبو لهب مثل قولته الاولى فتفرّقوا فأنزل (الله سبحانـه وتعالى) ﴿ تَبَّتْ يَدَا ابي لهَبٍ وَتَبَّ﴾ ﴿ ١ ﴾ الى آخر السورة (سورة المسد : الآيـة ١) ثم جمعهم مرَّة أخرى وقال لهم النبيُّ (α): يا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ إنِّي والله ما أعْلَمُ شابا فـي العَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بأفْضَلَ ممَّا جئْتُكُمْ بِهِ إنّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرة وَقَدْ أمَرَنِي الله أنْ أدْعُوكُمْ إلَيْهِ فَأيُّكُمْ يُؤَازِرُني عَلى هَذَا الأمْرِ عَلى أنْ يَكُونَ أخِي ووصيِّي وخليفتي فـيكم من بعدي ؟ فلم يجب أحد منهم فأعاد علـيهم الحديث ثانياً وثالثاً وفـي كلِّ مرَّة لا يجيبه أحد غير علـي (علـيه السلام) اذا قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت وأنا لأحدثهم سناً : أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك علـيه (اي الإســلام) فأخذ برقبتي ثُمَّ قال : إنَّ هذا أخي ووصيِّي، وخليفتي

فـيكم فاسمعوا له وأطيعوا " وهم ما بين استغراب واستهزاء من شجاعـة واقدام هذا الشاب فـي نصرة دين الله ونصرة رسوله (α). (الريشهري والطباطبائي ، ٢٠٠٠ : ١٤٤)

ورغم كل ما كان على النبي (α) من عدم مناصرة قومه لـه وتركُهُ وحيداً وشدة ايذاءه بالقول والفعل الا ان علـياً (علـيه السلام) كان له عوضا عن قومه رغم صغر سنه وشاءت الأقدار ان يكون سندا وظـلا للنبـي (α) وذراعـه اليمنـى التـي يضـرب بهـا اذ يقـول (علـيه السلام) أَنَا حَرْبٌ على مَنْ حَارَبْتُ وبهذا الدعم والتضحيـة تحققت دعائم الإسـلام فوق جماجم الشرك. (الموسوي ، د . ت : ٤٠)

واستمرت مظـاهر الايمـان والشجاعـة تتوجـه مـن سـلوك وفكـر الامـام (علـيه السـلام) طيلـة مدة دعوته النبي(α) الـى الإسـلام فعندما اتخذت قريش شتى الأساليب لردع النبي (α)ومنـع المسـلمين مـن اتباعـه واتفقوا واجمعوا قـولهم علـى قتـل الرسـول (α) ومنـع تفشـي الإسـلام وزيادته فـي مكـة اصطدمت ببني هاشم وعلى رأسهم الامام علـي (علـيه السلام) وابوه ابا طالب الذي عندما بلغ بما تخطط له قريش قال :

وَاللَـهِ لَن يَصِلوا إِلَيكَ بِجَمعِهِم حَتّى أُوَسَّدَ فـي التُرابِ دَفـينا
وَدَعَوتَني وَزَعَمتَ أَنَّكَ ناصِحٌ وَلَقَد صَدَقتَ وَكُنتَ ثُمَّ أَمينـا
وَعَرَضتَ ديناً قَد عَلِمتُ بِأَنَّهُ خَيـرِ أَديـانِ البَرِيَّـة دينا

ولما علمت قريش انها لن تقدر على قتل الرسول (α) وان ابا طالب لن يسلمه فعمدت الى مقاطعـة بني هاشم واتباعهم صحيفـة ظالمـة تنص حصر بني هاشم فـي مكان واحد ومقاطعتهم وقطع جميع سبل العيش عنهم حتى يدفعوا بالرسول (α) فـيقتلوه او يموتوا جوعا وعطشا وكتبوا الصحيفـة وعلقت فـي جوف الكعبـة ست سنين حتى وصلوا بني هاشم إلى حدِّ الفقر واشتد بهم الحال واضطروا إلى أكل اوراق الأشجار ومع ذلك فلم يبالي أبو طالب وولده علـي (علـيه السلام) وأخوه الحمزة (علـيه السلام) او يضعوا شيئاً فـي حساباتهم غير رعايـة رسول الله (α) وحمايته ليلا ونهارا وكانت هذه الفكرة لا تفارقهم ابدا.

(اليعقوبي ، ١٩٩٥ : ٤٣ - ٤٤)

وقد رويـة ايضا أنَّ أبا طالب كان إذا رأى رسول الله (α) أحياناً يبكي ويقول " إذا رأيته ذكرت أخي عبدالله (اي والد النبي) " وكان كثيراً ما يخاف علـيه البيات ليلاً فـي مكانه، فكان يقيمه ليلاً من فراشه وينام ابنه علـياً مكانه او احد ولده ، ويهدف بذلك حمايته فـي أيام الحصار وغيرها وان هذا جعل علـي (علـيه السلام) يحسَّ بالخطر على حياته رغم انه لا يهاب الموت وتطيِّب نفسه لذلك فـي سبيل الرسول(α) وقال له يوماً " يا أبتي أني مقتول "

فأوصاه بالصبر وأنشد :

أصبرن يا بني فالصبر أحجى حيٌّ مصيره لشعوب
ابي والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب
تصبك المنون فالنبل تبرى فمصيب منها وغير مصيب
شيءٍ وإن تملى بعمر آخذ من مذاقها بنصيب

فأجابه علي (عليه السلام) فقال :

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
ولكنَّني أحببت أن ترى نصرتي وتعلم أنِّي لم أزل لك طائعا
سأسعى لوجه الله في نصر أحمد الهدى المحمود طفلاً ويافعا

(ابن ابي الحديد ، ١٩٦٧ : ٦٤)

وهذه الالهات تؤكِّد على ايمان وشجاعة الامام علي (عليه السلام) ودوره في مناصرة للرسول (α)واستعداده لأن يضحّي بنفسه وأغلى ما يملك في سبيل حمايته ونشر ثقافة الإسلام وان ذلك كان مكمل لمسيرة جده عبد المطلب وابوه ابو طالب لذلك لم يكن غريباً عليه أن يضحّي ويبذل حتى نفسه ليسلم النبي (α) وان يوصل رسالته وان تلك التّضحية تعد من اعظم التضحيات التي لم يعرف التاريخ أروع وأجمل منها ولم تقف شجاعة الامام علي (عليه السلام) ولا تضحياته للرسول(α) في دعوته الى الإسلام حتى بعد ان توفي ابو طالب اذ بعد خروج بني هاشم من محنة الحصار في شعب ابي طالب لم تكل قريش من محاربتها للنبي (α) وللمسلمين مما زاد من تضييق وصعوبة الأمور عليهم ولم يعد بمكَّة من تهابه قريش وترعى له حرمة فخرج (α) برحلة الى الطائف التي تعد أول رحلة قام بها للدعوة إلى الإسلام فخرج إلى اقوام ثقيف (الطائف) يدعوها الى الإسلام ويطلب منها نصرته لكنَّهم لم يسمعوا له ولم يكتفوا بذلك بل أرسلوا صبيانهم يرشقوه بالحجارة حتى أُدميت قدماه الشريفتان وكان علي ابن ابي طالب وزيد بن حارثة (رضي الله عنهما) من يساعده بهذه الدعوة و أُصيبا معه وكان علي (عليه السلام) يتلقى الأحجار بيديه وصدره حتى أُثخن بالجراح وهو يذود ويضحي بنفسه عن رسول الله (α) فكان رسول الله يقول"ما كنت أرفع قدماً ولا أضعها إلَّا على حجر" (اليعقوبي ، ١٩٩٥ : ٣٦)

وبعد ان يئس(α) من ثقيف وأحلافها قرَّروا الرجوع إلى مكَّة وان ما حدث جعل قريش تخاف أن يقوى ساعده ويصبح له أنصاراً خارج مكة ، فحذروا من خروجه لاسيما بعد أن أذن لأصحابه بالهجرة إلى يثرب فلذلك السبب اجتمع زعماء قريش في دار الندوة وتشاوروا في أمره وأعدُّوا العدَّة للقضاء عليه قبل فوات الأوان ، فقالوا " ليس له اليوم أحد ينصره وقد مات عمُّه " وأعطى كلُّ واحد منهم رأيه ، فقال أبو جهل " أرى أن نأخذ من كلِّ قبيلة فتىً

نسيباً ونعطي كلَّ فتىً منهم سيفاً ثُمَّ يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه كي لا يتحمَّل قتله فرد ولا قبيلة وحدها بل يتفرق دمه في القبائل كلِّها فلم يقدر آله وعشيرته على حرب قومهم جميعاً فيصعب الثأر له فتفرَّقوا على ذلك بعد أن اتَّفقوا على الليلة التي يهاجمونه فيها وهو في فراشه فأرسل (الله سبحانه وتعالى) جبرائيل الى النبي (α) وأخبره بمكيدة قريش وأحلافها كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ (سورة الانفال : الآية ٣٠) ولما علم علي (عليه السلام) بما تخططه قريش لاغتيال الرسول(α) بكى وهو لا يعلم ان (الله سبحانه وتعالى) قد هيئه ليكون نصيرا وسندا للرسول في هذه المحنة فطلب رسول الله (α) منه ان ينام في تلك الليلة في فراشه فستجاب فداءً له وللإسلام وعلى الرغم من كل ذلك نراه يسأل الرسول(α) ويقول له " أو تَسْلَم أنت يا رسول الله إن فديتك بنفسي ؟ " قال له " نعم بذلك وعدني ربِّي " فبهذا ارتاح وانشرح صدره وشاءت الأقدار أن يفتح علي بن ابي طالب (عليه السلام) صفحة مشرقة من بطولاته لأنَّه ربيب رسول الله (α) وتلميذ الرسالة الحقَّة وسليل بني هاشم ، وتقدّم مطمئن النفس متَّشحاً ببرد الرسول ونام ثابت الفؤاد لا يخاف في (الله سبحانه وتعالى) لومة لائم ، وجعله الله سبباً لنجاة رسول الله (α) وحفظ دمه. (الموسوي ، د . ت : ٤٧ - ٤٩)

وبعد ان أحاط القوم بالدار وهم من فتيان قريش الاشداء، وجعلوا يرصدونه ليتأكَّدوا من وجود النبي (α) فرأوا رجلاً قد نام في فراشه التحف ببرد له ضنوا انه هو في حينها كان رسول الله (α) قد خرج في الثلث الأخير من الليل من الدا وانطلق جنوباً إلى غار ثور ومعه أبو بكر (ϖ) ولمَّا حان الوقت الذي عيَّنوه المشركين لهجومهم على الدار هجموا عليها فوجدوا علي (عليه السلام) في فراشه. (المجلسي ، ١٩٨٣ : ٤٣)

وسأل الرهط علياً(عليه السلام) أين ابن عمِّك ؟ قال " قلتم له اخْرُجْ عَنَّا ، فَخَرَجَ عنكم " (اليعقوبي ، ١٩٩٥ : ٣٩) ، وقيل إنَّه قال " لا عِلمَ لي به " (ابن سعد ، ١٩٨٥ : ١١٠)

ولم يكن لاحد غير أمير المؤمنين (عليه السلام) مثل هذه المنقبة من أهل الإسلام ولا اختصَّ بنظير لها احد وهو يرتدي برد الرسول(α) ويلتحف بمنامه الذي اعتاد أن ينام فيه وإنَّ هذا الذي كان من علي (عليه السلام) ليلة الهجرة هو تحدِّيه لقريش واستخفافه بها وقيامه بينها ثلاثة أيام يغدو ويروح في ردِّ الأمانات والودائع التي كان يحتفظ بها النبيُّ (α) لأهل مكَّة ليلحق بعدها برسول الله وإنَّ ذلك لا تنساه قريش لعلي (عليه السلام) أبداً ولولا أنَّها وجدت في قتله يومئذٍ إثارة فتنة وتمزِّق لوحدتها وتشتَّت شملها دون أن يكون في ذلك ما يبلغ بها غايتها في محمَّد (α) لقتلوه وشفوا ما بصدورهم منه. (الحسني، ١٩٦٢ : ١٦٨ - ١٦٩)

ولـم تتقطـع تـأثيرات دوافـع الشجاعــة والايمـان علـى فكـر وشخصيــة امير المؤمنيــن (علــيه السـلام) فــي الجانـب الثقافــي طـول حياتـه لا فــي حيـاة الرسـول (α) ولا بعد مماتـه واستمرت حتى مع الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وفــي زمن خلافته غير ان لا يتسع لنا التفصيل اكثر فــي هذا المبحث لاتساع الموضوع وضيق الوقت غير أن ما سبق من مواقف واحـداث نستكشـف منهـا أنَّ لعلــي بـن ابـي طالـب (علــيه السـلام) دورا فـاعلا وشخصيــة عظيمــة تتصـف بالأيمـان والشجاعــة تكونت من بيئــة وثقافــة عربيــة تتميز بـالقيم والمبـادئ الاصيلــة وتـأثرت بـدين عظـيم وبرسالــة ودعوة نبويــة ارسـت الـى خيـر البشـر الـى ابـن عمـه محمد (α) ونتج عن هذه المؤثرات انسان خلده الدين والتاريخ من خير البشر .

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات :

١- استمد الامام علي(عليه السلام) مبادئ الفكر الثقافي من كتاب (الله سبحانه وتعالى) وسنة الرسول العظيم محمد (α).

٢- لم تقتصر ثقافته عند الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) مجال واحد وانما شملت مجالات اجتماعية عديدة.

٣- جمع الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مواقفه الثقافية بين الاسلوب العلمي والقيمي الإسلامي عبر تعاملاته في الحياة الاجتماعية .

٤- ان التربية عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) هي ثقافة بنائة ، شاملة لمختلف جوانب الحياة وتعتمد على اهداف ومبادئ وقيم الثقافة الإسلامية.

٥- يمثل الارشاد الثقافي في فكر الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) موقفاً فكرياً مهماً قائماً على مبادئ وقيم الثقافية الإسلامية .

٦ - ان اشاعة وتعميم تجربة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مواقفه الفكرية الثقافية عبر نشرها او الاخذ بها كمنهج عمل في المؤسسات التربوية والاجتماعية .

ثانياً: التوصيات :

١- اعداد مقررات دراسية تتضمن الفكر الثقافي في فكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لاسيما بالكليات والاقسام العلمية الإسلامية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٢- تضمين الفكر الثقافي للأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية في مناهج وزارة التربية .

٣- اقامة دورات للمعلمين والمدرسين لتوضيح مبادئ الفكر الثقافي للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

٤ - اهتمام طلبة العلم والمثقفين في مراكز البحوث والدراسات بإحياء نفائس التراث الثقافي للامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام).

٥- دعوة كليات التربية الى حث الأساتذة في الجامعات العراقية لعقد الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية للطلبة لمناقشة الجانب الفكري والثقافي للأمام علي (عليه السلام).

ثالثاَ: المقترحات :

١- دراسـة تحليليـة فـي الفلسفـة الثقافـيـة فـي فكر الخلفاء الراشدين (رضوان الله علـيهم).

٢- دراسـة مقارنـة بين الفكر الثقافـي عند امير المؤمنيـن علـي بن ابي طالـب (علـيه السلام) والفكر الثقافـي الغربي.

٣- الفكر الثقافـي عند الامام علـي (علـيه السلام) فـي ضوء آيات القرآن الكريم والسنـة النبويـة الشريفـة.

٤- يوظف المواقف والافكار الثقافـيـة فـي فكر الامام علـي (علـيه السلام) كإجراءات تنفـيذيـة فـي مهمات المدارس التعلـيم كافـة.

ثبت المصادر

- ابن ابي الحديد، عزالدين ابي حامد عبدالحميد بن هبة الله بن محمد (١٩٦٧) شرح نهج البلاغة، تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، ج ٢٠ ،منشورات المرعشلي النجفي ،قم.
- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (٢٠٠٣) الكامل في التاريخ ، تحقيق ابو الفداء عبدالله القاضي ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، لبنان.
- ابن كثير ، ابو الفداء إسماعيل بن عمر الحافظ (١٩٧٦) السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، ج ١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ابن حبان (ب) محمد بن حبان بن احمد التميمي (١٩٨٨) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ترتيب : الامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج احاديث ، وعلق عليه : شعيب الارنؤوط ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت .
- ابن سعد ، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (٢٠١٢) الطبقات الكبير ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط ٢ ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة .
- ابن هاشم ، ابو محمد عبدالملك بن هاشم بن ايوب (١٩٩٠) السيرة النبوية ، علق عليه واخرج احاديثه : عمر عبدالسلام تدمري ، ج ٣ ، ط ٣ ، دار الكتب العربية ، بيروت .
- ابو شهبة ، محمد بن محمد بن سويلم (٢٠٠٦) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، ج ١ ، ط ٨، دار القلم ، دمشق .
- جرداق ، جورج (٢٠١٢) الامام علي صوت العدالة الانسانية (علي وحقوق الانسان)، ط ١ منشورات العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، النجف الاشرف .
- الجعفي، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٩٨٧) صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط ٣ ، دار ابن كثير ، بيروت .
- الحسني ، هاشم معروف (١٩٦٢) سيرة الائمة الاثني عشر (ع) ، ج ١ ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف .
- الريشهري ، محمد ، والطباطبائي ، محمد كاظم (٢٠٠٠) موسوعة الامام علي بن ابي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ٧ – ج ١٠ ، دار الاحاديث للنشر ، قم.
- سيد قطب ، ابراهيم حسن الشاربي (١٩٩٢) في ظلال القرآن ، ج ٢ ، ط ١٧ ، دار الشروق للنشر ، بيروت – القاهرة .

- الكعبي ، علـي موسى (١٩٩٠) الاعلام بحقيقـة اسلام امير المؤمنيـن (علـيه السلام) للعلامـة الكراجكي ، مجلـة تراثنا ، مؤسسـة ال البيت علـيهم السلام لاحياء التراث، العدد ٢٢ ، قم ، ايران .
- المجلسي ، محمد باقر (١٩٨٣) بحار الانوار لدرر اخبار الائمـة الاطهار ، ط ٢ ، مؤسسـة الوفاء ، بيروت .
- المسعودي ، ابي الحسن علـي (٢٠٠٠) مروج الذهب ، تحقيق عبد الامير مهنا ، ط ١ ، مؤسسـة الأعلمي ، بيروت .
- الموسوي ، اسلام (د . ت) الامام علـي (علـيه السلام) سيرة وتاريخ ، مركز الرسالـة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- الناصر ،محمد (١٩٩٠) اخلاق العرب بين الجاهليـة والإسـلام ، مجلـة البيان ، تصدر من المنتدى الإسـلامي ، العدد ٢٤ ، مصر .
- النصر الله ، جواد كاظم (٢٠٠٤) شرح نهج البلاغـة لابن ابي الحديد المعتزلي – رؤيـة اعتزاليـة عن الامام علـي (علـيه السلام) ، ط ١، ذوي القربى للنشر ، قم .
- النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (١٩٩٠) المستدرك على الصالحين ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط ١ ، ج٣ ، دار الكتب العلميـة للنشر ، بيروت.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ابي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (١٩٩٥) تاريخ اليعقوبي ، ج ١ – ج ٢ ، دار صادر للطباعـة والنشر ، بيروت .

Sources.

- Ibn Abi Al-Hadid, Izz Al-Din Abi Hamid Abdul Hamid bin Hibat Allah bin Muhammad (1967) Explanation of Nahj Al-Balagha, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Vol. 20, Al-Marashli Al-Najfi Publications, Qom.
- Ibn Al-Athir, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani (2003) Al-Kamil fi Al-Tarikh, edited by Abu Al-Fida Abdullah Al-Qadi, 3rd ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon.
- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Hafiz (1976) The Prophetic Biography, edited by: Mustafa Abdul Wahid, Vol. 1, Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
- Ibn Hibban (b) Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad al-Tamimi (1988) Al-Ihsaan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban, arranged by: Prince Alaa al-Din Ali ibn Balban al-Farsi, verified and extracted hadiths, and commented on by: Shuaib al-Arnaout, 1st ed., Al-Risala Foundation for Publishing, Beirut.
- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad ibn Saad ibn Mani' (2012) Al-Tabaqat al-Kabir, verified by: Ali Muhammad Umar, 2nd ed., International Printing Company, Cairo.
- Ibn Hashim, Abu Muhammad Abdul-Malik ibn Hashim ibn Ayoub (1990) The Prophetic Biography, commented on and extracted hadiths by: Umar Abdul-Salam Tadmuri, Vol. 3, 3rd ed., Dar al-Kutub al-Arabiyya, Beirut.
- Abu Shabah, Muhammad bin Muhammad bin Suwailem (2006) The Prophetic Biography in Light of the Qur'an and Sunnah, Vol. 1, 8th ed., Dar Al-Qalam, Damascus.

- Jurdaq, George (2012) Imam Ali, the Voice of Human Justice (Ali and Human Rights), 1st ed., Publications of the Holy Shrine of Ali, Department of Intellectual and Cultural Affairs, Najaf.
- Al-Ja'fi, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim (1987) Sahih Al-Bukhari, edited by: Mustafa Deeb Al-Baghdadi, 3rd ed., Dar Ibn Kathir, Beirut.
- Al-Hasani, Hashim Marouf (1962) Biography of the Twelve Imams (PBUH), Vol. 1, Al-Haidariyya Library, Najaf.
- Al-Rayshahri, Muhammad, and Al-Tabatabai, Muhammad Kazim (2000) Encyclopedia of Imam Ali bin Abi Talib (AS) in the Book, Sunnah and History, Vol. 7 - Vol. 10, Dar Al-Ahadith Publishing House, Qom.
- Sayyid Qutb, Ibrahim Hassan Al-Sharabi (1992) In the Shade of the Qur'an, Vol. 2, 17th ed., Dar Al-Shorouk Publishing House, Beirut - Cairo.
- Al-Kaabi, Ali Musa (1990) Announcing the Truth of the Islam of the Commander of the Faithful (AS) by Allamah Al-Karaji, Our Heritage Magazine, Aal Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Issue 22, Qom, Iran.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1983) Bihar Al-Anwar for the Pearls of the News of the Pure Imams, 2nd ed., Al-Wafa Foundation, Beirut.
- Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali (2000) Meadows of Gold, edited by Abdul Amir Mahna, 1st ed., Al-Aalami Foundation, Beirut.
- Al-Musawi, Islam (n.d.) Imam Ali (peace be upon him) Biography and History, Al-Risala Center for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
- Al-Nasir, Muhammad (1990) The Ethics of the Arabs between the Pre-Islamic Era and Islam, Al-Bayan Magazine, issued by the Islamic Forum, Issue 24, Egypt.

- Al-Nasrallah, Jawad Kazem (2004) Explanation of Nahjul Balagha by Ibn Abi Al-Hadid Al-Mu'tazili - A Mu'tazilite Perspective on Imam Ali (peace be upon him), 1st ed., Dhu Al-Qurba for Publishing, Qom.
- Al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim (1990) Al-Mustadrak ala Al-Saliheen, edited by: Mustafa Abdul Qader Atta, 1st ed., Vol. 3, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah for Publishing, Beirut.
- Al-Ya'qubi, Ahmad bin Ishaq (Abu Ya'qub) bin Ja'far bin Wahb bin Wadh (1995) History of Al-Ya'qubi, Vol. 1 - Vol. 2, Dar Sadir for Printing and Publishing, Beirut.